اخذ العلم بيده من غير نقد ... ولهذا لوله عليه ذهاب
جاعلا لله تدعين الدعاوى ... دعوى لا تحكم الاداب
وعزيز على البكت مرام ... لم تنله عند البيان الغراب
يا خليلي طارحاني حديثا ... عن اولي الحق عند الاعجاب
وارثيا لي قوما مضوا وتقضوا ... هم لبيت الفضائل الاعتاب
كتبهم عن افعالهم ناطقات ... ذا امدها عن نشرها الاسهاب
كم جدال بينهم في علوم ... ليس فيها تكابر واغتصاب
من اتاهم ببحث قبلوه ... وعلى باطلات لم يحابوا
واذا جاء هازل بدار دعوه ... فلهم من مقامه ضبطاب
ليس يستطيع بما ضرح العلم ... وان قال فالمقال يباب
من قصري من معشر نبذوا ... الحق جهارا وزخرفوه وعابوا
دامغين البرهان بالمنع جهلا ... فلعمري لقد تناصوا وخابوا
بدلوا العلم بالجهالة حتى ... ان ابحاثهم هجا وسباب
كلما قيل في مسئلة عرضي ... فسكوتي مع اقتداري جواب
ما انا عادم الجواب ولكن ... حامي الفضل ان يجاب الكلاب
لبثهم احجموا بعلم وقالوا ... كل بحث فيه الذلول صعاب
كم يردني احبتكل مقام ... بمقال ابحاذه اطناب
قد تمليت بالعلوم ولا فخر ... تعتدى لكل بحث خطاب
ما تخليت بالعلوم انتحالا ... وشهود مباحثي والكتاب
قد قرات لي الشيوخ فسلهم ... فلديهم مشايخ الاعراب
ومنحتني بما علم دصدق ... تحت بالعلا لهن قباب
فتحقق كتب التوارخ نقلا ... فضلهم ما عليه حقا نقاب
لم اكن لاصفا بشيء غيري ... كم جلاء عني به الانتساب
وقسح مني انتحالا ولا ... لو تكلمت انني علا ب
ولا ابدي من حبوش نظامي ... كل بيت الفاظه تستطاب
وعليه سرامل من بديع ... ولها الحسن والبهاء عقاب

وهي طويلة وقد اقتصرنا منها على هذا وفيه كفايه وقد اطلع على جماعة من علماء العصر وايدوا ما قلناه واستحسنوا ما نظمناه وبعد اطلاع المترسلين على ذلك تكشف ستفا شقهم وا غمرت مادة اعتراضهم ونساهم وكان عاقبته او تمسك النفس في زاوية الخمول وترك التعرض لما لا يعنيهم من الفضول وبلغني ان المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم به فانه من الفضلا ولا التقدح في اعراض العلماء سيما مثل شيخنا سيم قائل قال بعض العلما الماضين من اشتغل بما ليس لاهل العلم والتقدح فيهم ابتلي بموت

القلب

القلب وموت القلب هو الكفر نسأل الله تعالى العفو والعافية والوفاه على الاسلام ولله القائل

لحوم اهل العلم مسمومة ... ومن يعاديهم سريع الهلاك
فكن لاهل العلم طوعا وان ... عاديتهم عمدا فخذ ما اتاك

وكان وفاة المترجم له بمدينة ابي عريش سنة سبع وخمسين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وايانا وكافة المسلمين

احمد بن محمد البهكلي نشأ في حجر ابيه بمدينة بيت الفقيه بن عجيل ولما ناهز الاحتلام اشتغل بطلب العلم على علماء بلدته واخذ في علم الفقه على والده وعمه القاضي علي بن احمد وشارك في النحو وهو من الاذكيا ومن اهل الظرافة والكياسة في الامور وقد ناب عن قريبه القاضي علي بن محمد البهكلي ايام قضايه ببندر الحديدة وبعد وفاته اشتغل بقضاها مدة وحمدت سيرته ولم يزل ينتقل في الجهة اليمنية في ولاية القضاء وهو الان يترف في بلده بيت الفقيه كثر الله من امثاله وقد اخذ عني في بعض المختصرات العلمية واملا علي في اوايل تكملة حدثته واستفاد كثيرا لانه حل عندنا مدة في ابي عريش الله يتولانا واياه بلطفه ويشملنا بعفوه وعافيته امين

السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير هو طالب العليا وحافظ الدنيا الامام الكبير كانت ولادته عام اربعين ومائة والف وعند مولده كتب جده السيد اسماعيل بن صلاح يهني والده العلامة البدر محمد بن اسماعيل اذ كان يبشره بهاذه الابيات

هلال هذا جاءت به الشمس البدر ... وطالع سعد لاح في غرة الدهر
وغصن نمته دوحة هاشمية ... سيثمر بالمجد المؤثل والفخر
ويروي المعالي عن ابيه وجده ... الى امه تاج الهلا شمس العذر
ليهنك ذا المولود والحادث الذي ... تبسم ثغر الدهر اذ جاء بالبشر
باسم خليل الله سمي وحسبه ... به شرفا يسمو على الشمس والبدر
توالت مسرات لكم وتتابعت ... فاياك ان تلهو عن الحمد والشكر

امه هاشمية بنت السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي رحمه الله تعالى كان المترجم له صحيح الفكر جيد الفطنة تام المعرفة ممتزجا لحمه ودمه بالذكا متفرسا لا يكاد يخطي ومتوسما في الامر المبطي لم يتمحض فينا العز بمثاله ولا برز في اهل طبقته من يساميه في فضله وعلمه وعمله ونبله فصيحا مفوها بليغا خطيبا واعظا ناظرا مستخرجا بفهمه الوقاد ما فات الاذكيا والنقاد وبحرا في الكتاب والسنة لا تكدره الدلا حافظا يعد من اكابر الحفاظ النبلا اعترض على العقول الاشعرية والمتابين وسفه احلامهم وضعف ما تساعد افكارهم ولاسيما وطلل اعلامهم وافصح عن فضايحهم وقبايحهم وبكت على اعتقادهم وراجعهم وافنى لمناهجهم ما ثم ناقضهم لانه كان رحمه الله تعالى طاهر باذا سنة قويمة ومحب للطريقة النبوية راغم عن الطريقة المذهبية تراه ان قعد بالمجلس احد وانذر وبشر وحذر واضحك وابكى وحسن واكا واشتهر والانام وصار ولا مر اجمع اهل عصره وفضلا مصره انه بلغ في الاجتهاد في مرضاة رب العباد ما لم يبلغه كثير من العباد والزهاد يقوم الليل كله بركعتين يصلي الفجر ويقعد بمصلاه حتى تطلع الشمس ضحوم فيصلي ثمان ركعات ما عرف انه تركها الا لعذر مقتصدا في ملبوسه لا يجاوز كمه اصابع يده ولا يضرب قميصه من رجليه كعبه طويل الفكر كثير البكاء كثير الذكر كثير التلاوة ادمن السجود وهو في الطريق تجاه مسجد يخرج باعند الصغير والكبير كان اذ قرا كتاب الله تعالى اصاب السامعين شبه الذهول وان قعد اليهود عنده هم الى كنيستهم وهم يسمعون اخبارهم فصلى بالكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص فاقبلوا عليه يستمعونه وتركوا ما هم فيه فلما ختمها التفت واذا كبير الاحبار يبكي ويقول صدق الله تعالى فطمع في اسلامه فناداه فقال ما لك ثم احجمت فقال قد سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئا وانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وكان اذا احدث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1